مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 23 العدد: 4 السّنة: الثّلاثيّ الثّالث 2021 ص 487- 506

واقع الأدب الرقمي في الوسط الجامعي ـ دراسة ميدانية تطبيقية ـ

The reality of digital literature in the environnement of the university is -a practicul field study-

فريد مناصرية*

تاريخ الاستلام: اليوم / الشهر/ السنة تاريخ القبــول: اليوم / الشهر/ السنة

التعريف الرقمي للمقال: doi 10.33705/0114-023-004-024

ملخّص: تبحث هذه الدراسة في الإشكالات المفهومية والإجرائية للأدب الرقمي، كما تهدف بالأساس إلى عرض نتائج إحصائية عن واقع تعليمية الأدب الرقمي في الوسط الجامعي (الإنتاج، التلقي، التأثير)، ثم استشراف الآفاق المستقبلية لهذا الأدب، من خلال دراسة ميدانية تطبيقية لعدد من الطلبة الباحثين بكلية الآداب واللغات بجامعة العربي التبسي بتبسة، وبهذا ستتمحور إشكالية الدراسة في أسباب التعدد المصطلحي والمفهومي للأدب الرقمي؟ ثم ما هو واقع وآفاق تعليمية الأدب الرقمي داخل الوسط الجامعي؟.

كلمات مفتاحيّة: الأدب الرقمي ؛المفهوم ؛التعليمة ؛التلقي ؛دراسة ميدانية .

Abstract: The current study looks at the conceptual and procedural problems of digital literature as it aims to , principally, project the statistical results concerning the didactic reality of Digital Literature in the environement of university (production , reception , and

*كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدية، faridmfn@gmail.com

influence) ; consequently , adapting the future horizons of this type of literature through a practical field study on a mumber of students of the faculty of letters and languages at Larbi Tbessi university ; therefore , the study revolves around the terminological and conceptual multiplicity of Digital Literature .

Furthermore , what is the reality and the didactic horizons of digital literature ?

Keywords: Digital literature; concept; didactic; production; reception ; field study .

1. مقدّمة: يشهد عالمنا المعاصر تغيرا ثقافيا وحضاريا وتكنولوجيا ومعلوماتيا رهيبا مس جوانب مختلفة من حياتنا اليومية (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية...)، أين أصبحنا نعيش في عصر المعلومة أو الصورة، ولا غرو في ذلك، فالمتأمل في ممارساتنا الحياتية ليجد التكنولوجيا - بما تحمله من محاسن ومساوئ - قد تغلغلت ولازمت كل ممارستنا العملية والاجتماعية والثقافية والحضارية، حتى أصبحت التكنولوجيا بمختلف أجهزتها وبرامجها؛ جزء لا يتجزأ من ضروريات التواصل والمثاقفة الحضارية والثقافية بين الشعوب والأمم.

لقد أثّرت التكنولوجيا بشكل كبير على الخطاب الأدبي والنقدي من حيث انتاجه وتلقيه، وتفاعله مع الآخر. فظهر الأدب الرقمي كنتاج حتمي وضروري لتفاعل الآلة والتكنولوجيا بالأدب، وهي الضرورة التي حتمتها التغيرات والتطورات المعلوماتية والتواصلية والاقتصادية المتسارعة التي تشهدها التربة الغربية بخاصة والعالمية بعامة.

إن المتأمل لواقع التكنولوجيات المعلوماتية المختلفة في البيئة العربية ليجد تأخرا كبيرا مقارنة بواقع تكنولوجيات التعليم في البيئة الغربية، وهو التأخر الذي لازم عملية تلقي النقاد والمفكرين والباحثين العرب لمختلف المناهج والاتجاهات الأدبية والنقدية، ولازم أيضا تلقي مختلف التكنولوجيات الحديثة.

من هذا المنطلق تحاول هذه الدراسة البحث في مفهوم الأدب الرقمي وإشكالية التسمية في الخطاب الأدبي والنقدي العربي، كما تستهدف الكشف عن واقع الأدب الرقمي داخل الوسط الأكاديمي من حيث الإنتاج والتلقي والتأثير. كما تستشرف هذه الدراسة آفاق ومستقبل الأدب الرقمي في الوسط الأكاديمي من خلال دراسة تطبيقية لعينة من الباحثين الأكاديميين في حقل الأدب والنقد.

2. الأدب الرقمي بين إشكاليتي المصطلح والمفهوم: ظهر الأدب الرقمي في التربة الغربية متأثرا بجملة التحولات التكنولوجيات والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الثورة الصناعية الأوروبية خلال القرنين الماضيين. فالأدب الرقمي غربي المولد والنشأة حاله حال كثير من المناهج والاتجاهات الأدبية والفكرية والفلسفية التي تلقاها الباحثون العرب.

إن تجربة الأدب الرقمي ماتزال في حداثتها ليس في التربة العربية فحسب، ولكن الأمر نفسه في التربة الغربية، ولعل ذلك راجع بالأساس إلى عدم استقرار هذا الفن الأدبي الحديث، بسبب التطورات التكنولوجية الكبيرة الحاصلة يوما تلو الآخر« إن مفاهيم الأدب الرقمي ما تزال ملتبسة وغامضة من حيث الاشتغال، ليس فقط في التجربة العربية، وإنما أيضا في التجربة الغربية وذلك لكون تجربة الأدب الرقمي حديثة العهد. ولهذا لا ننتظر ثباتا في التحديد المفهومي، لأن ذلك يحتاج من جهة إلى تراكم النصوص، ومن جهة ثانية إلى نشاط حركة النقد. وعليه، فإن تعدد تسميات المفهوم كما يحدث مع التفاعلي والمترابط والرقمي، هو تعدد يترجم حالة النص التخييلي الرقمي. ومن ثمة، فالضرورة النقدية تقترح الانخراط في تجربة التحليل الأدبي الرقمي، من أجل خلق حركية اشتغال المفهوم »[1].

هذا؛ ويرى جميل حمداوي أن العالم العربي ما زال متأخرا كثيرا في مواكبة ومسايرة الثورة الإعلامية والتكنولوجية الغربية، وما يدلل على ذلك؛ هو قلة المدونات العربية الرقمية التي تُعنى بالأدب والنقد، كما أنها لا ترق للقيمة العلمية والمعرفية التي تزخر بها المدونات الرقمية الغربية « إذا كان الغرب قد شهد ثورة إعلامية وتكنولوجية متقدمة في مجال الرقميات فإن العالم العربي ما زال متعثرا في هذا المجال. ومن ثم، يلاحظ فجوة هائلة بيننا وبين الغرب في ميدان الإبداع العلمي والتقني والرقمي بأكثر من قرن من الزمن. والدليل على ذلك

أن المدونات العربية مازالت قليلة جدا، والمعلومات الرقمية باللغة العربية ضعيفة من حيث الكم والكيف مقارنة بالمعلومات التي توجد في المدونات الأجنبية التي يصعب عدها وحصر اختصاصاتها الثقافية، واستقصاء مجالاتها المعرفية. وينطبق هذا الشيء نفسه على الأدب الرقمي بمختلف أجناسه وفنونه وأنواعه وأنماطه » [2].

تنوعت وتعددت التسميات والاصطلاحات في الخطاب النقدي والأدبي العربي عن الأدب الرقمي تحت عدة مسميات واصطلاحات مختلفة، ولعل ذلك راجع إلى عوامل عدة منها ما هو متعلق بالتلقي وعملية الترجمة، ومنها ما هو متعلق بعدم الثبات المصطلحي والمفهومي للأدب الرقمي حتى في التربة الغربية، ومنها ما هو متعلق بالتطورات الحاصلة بين الفينة والأخرى في حقل التكنولوجيا والمعلوماتية « انتقلت إشكالية المصطلح في الغرب إلينا في الشرق، ولكن بتعقيد أكبر؛ فالمسألة لم تعد متعلقة بطبيعة هذا النمط من الأدب بل بترجمة المصطلحات أيضا، وفي لغة الخطاب التي تدعو إلى التعرف إليه، والمشاركة في الكتابة فيه » [3].

يشهد الأدب الرقمي في الخطاب النقدي والأدبي العربي حالة من التداخل، والاضطراب واللااستقرار المصطلحي والمفهومي، ومن المسميات المختلفة للأدب الرقمي في الخطاب العربي ما أردفه **جميل حمداوي** بقوله: «هناك مصطلحات كثيرة يزخر بها المجال الإعلامي فيما يتعلق بالأدب الذي ينتج عبر الحاسوب أو الكمبيوتر أو الهواتف الذكية منها: الأدب الرقمي (Littérature numérique)، والأدب التفاعلي (Littérature interactive) والنص السيبرنطيقي (Cybertext) وأدب الصورة أو الأدب الديجيتالي (Littérature digitale)، والأدب الإلكتروني (Littérature électronique)، والنص المترابط (Hypertexte)، والأدب الآلي (Littérature technologique)، والأدب الروبوتي (Littérature robotique)، والأدب الحاسوبي (Littérature par ordinateur) والأدب اللوغاريتمي (Littérature logarithmique)، والأدب الإعلامي (Littérature Informatique)، والأدب الويبي (Littérature de web)، والكتابة الإنترنيتية (Ecriture de l'Internet)، والكتابة الفايسبوكية (Ecriture par Facebook)، وأدب الشاشة (Littérature sur écran)... » [4].

ويعرفه جميل حمداوي بقوله: « يقصد بالأدب الرقمي ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع. أي: يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي. ويعني هذا أن الأدب الرقمي هو الذي يستخدم الواسطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر، ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية » [5].

إلى ذلك يرى **ابراهيم أحمد ملحم** أن إشكالية التسمية والمصطلح؛ لم تعد مشكلة عند صناع الأدب، ذلك أن الأدب يشهد تطورا مستمرا في شكله ومضمونه، حاله حال التقنية التي تشهد تطورا كبيرا ومتسارعا من حين لآخر « هناك حماسة كبيرة في الغرب لصناعة "الأدب الإلكتروني"، أو "الأدب الرقمي"، أو "الأدب التفاعلي"، وقد استخدمت (أو) لتأكيد أن تحديد معنى المصطلح لم يعد عند صنّاع الأدب مشكلة، فكل مصطلح قد يحل مكان الآخر، ويتخذ المواصفات نفسها لهذا الآخر، بل باتت المشكلة في تخطي السابق لتحقيق فعالية أكبر؛ فالتقنية لا تقف عند حد معين، وكذلك الأدب لن يقف عند حد معين؛ فقد صارت الوسيلة الأكثر فعالية هي حفز الخيال والعاطفة معا لخلق المعنى الخاص بكل قارئ » [6].

هذا؛ وقد تعددت تعريفات الأدب الرقمي وتباينت في الكتابات النقدية والأدبية العربية، فهو عند **زهور كرام**: « الأدب الرقمي هو مفهوم عام تنضوي تحته كل التعبيرات الأدبية التي يتم إنتاجها رقميا. والمترابط مفهوم يعيّن الحالة الأجناسية لهذا الأدب، أما التفاعلي فهو إجراء رقمي عبره تتحقق رقمنة النص. لكنها تأويلات لدلالات مفاهيم قابلة للتحول وفق مستجدات تجربة النصوص » [7].

كما تفرق زهور كرام في مؤلفها "الأدب الرقمي" بين الأدب الرقمي والأدب التفاعلي « الأدب الرقمي هو مفهوم عام تنضوي تحته كل التعبيرات الأدبية التي يتم إنتاجها رقميا. والمترابط مفهوم يعيّن الحالة الأجناسية لهذا الأدب، أما التفاعلي فهو إجراء رقمي عبره تتحقق رقمنة النص. لكنها تأويلات لدلالات مفاهيم قابلة للتحول وفق مستجدات تجربة النصوص » [8].

إن الأدب الرقمي مجاله خصب لتطوير مفهوم النص بالنظر إلى المزايا العديدة التي يقدمها للمؤلف والقارئ معا، بل وحتى النص من خلال التقنيات المضافة له، كما أن الأدب الرقمي لا يشكل قطيعة ابستيمية وأدبية مع الأدب الورقي أو الشفهي، بل بالعكس، إذ يعتبر عامل مساعد على استمرارية وتطورية النص تقول زهور كرام« إن جوهر المبحث في الأدب الرقمي يركز على مفهوم النص في ضوء المتغيرات، وأدوار القارئ بالإضافة إلى المؤلف. وهو مبحث لا يشكل قطيعة ابستيمية وأدبية مع مباحث الدرس الأدبي في شكلها الورقي والشفهي، بقدر ما يشكل استمرارية تطورية على مستوى علاقة النص باللغة من جهة، وبمبدأ النسبية من جهة ثانية. وعندما نعود إلى مختلف المناهج الأدبية الحديثة وكذا المقاربات الإجرائية التي تناولت العملية الأدبية بالبحث والتأمل، نجدها تركز التفكير على دور القارئ الذي غادر موقعه الذي كان فيه مستهلكا مع نماذج الكتابة التقليدية. الأدب الرقمي إذن، مجال خصب لتطوير مفهوم النص »[9].

هذا؛ ويفرق **ابراهيم أحمد ملحم** بين النص الرقمي والنص الإلكتروني والنص التفاعلي، فالنص الرقمي عنده هو النص الذي يعتمد على النظام الثنائي في المعالجة النصية الآلية (الحاسوب) « النص الرقمي: هو نص يُقدم من خلال الحاسوب، ويعتمد الصيغة الرقمية الثنائية (1/0) في التعامل مع النصوص أيا كانت طبيعتها »[10]. أما النص الإلكتروني فهو مرتبط بالوسيط الحامل للنص، وبتعبير آخر فالوسيط هو الذي يحدد جنس الأدب (ورقي أو إلكتروني) « النص الإلكتروني: هو النص المقدم عبر جهاز الحاسوب أيضا، ولكنه يكتسب صفة الإلكترونية بحسب طبيعة الوسيط الإلكتروني الحامل له ويحمل هذا المصطلح مقارنة ضمنية بين النصوص المقدمة عبر الوسيط الإلكتروني، وتلك التي تُقدم عبر الوسيط الورقي »[11]. أما النص التفاعلي: « النص التفاعلي: هو النص المقدم إلكترونيا، بالاتصال بالشبكة أو دون الاتصال بها، بالإضافة إلى الاستعانة بالصوت والصورة والوسائط المتعددة، ويُشترط فيه الحضور التام للقارئ الفعال والمتفاعل »[12].

وتقترح **فاطمة البريكي** الأدب التفاعلي كمصطلح استقر عليه كثير من الباحثين العرب في كتاباتهم الأدبية والنقدية مقابل المصطلح الأجنبي (Interactive Literature) تقول فاطمة البريكي « ...مما يجعل بحث علاقة الأدب بالتكنولوجيا والثورة المعلوماتية أمرا يستحق التوقف عنده وقفة مطولة، للإلمام بحيثيات هذه العلاقة من جميع جوانبها

ومحاولة تبيين الأوجه الإيجابية والسلبية لها، خصوصا بعدما أثمرت هذه العلاقة نوعا جديدا من النصوص يجمع بين فنية الأدب وعلمية التكنولوجيا، وهو ما اصطلح على تسميته في الأوساط الأدبية والثقافية الغربية بـ(Interactive Literature). ويكاد المقابل العربي لهذا المصطلح، وهو (الأدب التفاعلي)، يستقر في الأوساط الأدبية والنقدية العربية، وفي أوساط المهتمين من الحاسوبيين بالعلاقة القائمة بين الأدب والتكنولوجيا »[13].

ويعرفه **عمر زرفاوي** في مؤلفه "الكتابة الزرقاء" بقوله: « يمثل الأدب التفاعلي Interactive Literature جنسا أدبيا جديدا تخلّق في رحم التقنية، قوامه التفاعل والترابط، يستثمر إمكانات التكنولوجيا الحديثة، ويشتغل على تقنية النص المترابط Hypertext، ويوظف مختلف أشكال الوسائط المتعددة Hypermédia يجمع بين الأدبية والإلكترونية »[14].

وهو عند **مشتاق عباس معن** « النص الذي يستعين بالتقنيات التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات وبرمجيات الحاسب الألكتروني لصياغة هيكلته الخارجية والداخلية وبعد ذلك هو النص الذي لا يمكن عرضه إلا بالوسائط التفاعلية الألكترونية كالقرص المدمج والحاسب الألكتروني أو شبكته العنكبوتية الأنترنت »[15].

ويقترح كل من **إياد ابراهيم فليّح و حافظ محمد عباس الشمري** (الأدب التفاعلي الرقمي) كمصطلح أقرب وأدق لدلالة هذا الجنس الأدبي «وإذا كان لا بدّ من كلمة أخيرة بشأن إشكالية المصطلح فنقول أنّ مصطلح (الأدب التفاعلي الرقمي) كما نعتقد، هو الأقرب والأدّق في الدلالة على هذا الجنس الأدبي، لما في لفظة (التفاعلي) من تعبير واضح عن تفاعل المتلقي مع هذا النوع من الأدب المعتمد على التقنيات الإلكترونية »[16].

من الاصطلاحات والتعريفات والمفاهيم السابقة يتضح لنا الاختلاف والتمايز الكبير بين النقاد والكتاب، والباحثين العرب في تناولهم للأدب الرقمي وأبعاده، وفي الحقيقة إن فوضى المصطلح لا تقف عند حدود الأدب الرقمي، بل تتعداه إلى كافة الأجناس والمناهج والاتجاهات الغربية الوافدة إلينا.

يُرجع جميل حمداوي فوضى المصطلح والتسمية الذي يشهده الأدب الرقمي في الخطاب النقدي والأدبي العربي إلى عدة عوامل أهمها تختلف من حيث أسبابها ومبراتها « إذا، يلاحظ فوضى في الاصطلاح والتسمية، فكل باحث أو دارس أو ناقد يفضل المصطلح الذي يتناسب مع رؤيته ومعرفته الخلفية، أو ينتقد حسب البلد الذي يوجد فيه » [17].

يمكننا أن نجمل ما تقدم من اصطلاحات ومفاهيم وتعاريف عن الأدب الرقمي في أنه: **« ذلك الأدب الذي يتخذ من التقنية (حواسيب، هواتف، لوائح إلكترونية...) وسيلة للتفاعل بين المؤلف ونصه من جهة، وبين النص ومتلقيه من جهة ثانية وبين النص وغيره من النصوص كجهة ثالثة ».**

3. واقع الأدب الرقمي في الوسط الأكاديمي - دراسة ميدانية تطبيقية - تقوم هذه الدراسة الميدانية التطبيقية على استقراء واقع الأدب الرقمي، من حيث الانتاج والتلقي والتأثير بين عدة طلبة وباحثين أكاديميين من مستويات مختلفة (ليسانس ماستر، دكتوراه)، حاولنا من خلالها الخروج بنتائج إحصائية عن واقع الأدب الرقمي بين نخبة المجتمع، كما استشرفنا مستقبل هذا الجنس بالنظر إلى واقعه الحاضر، وبمساءلة هؤلاء النخبة عن رؤيتهم لواقع هذا الأدب مستقبلا.

هذا، وقد تم اختيار العينة عشوائيا بين صفوف الطلبة الباحثين (دون تفريق بين كفاءات الطلبة)، كما تم اختيار العينة من مستويات مختلفة ممثلة في طلبة طور ليسانس، وطور ماستر، وطور دكتوراه حتى تكون الدراسة أعم وأشمل.

وبعد دراستنا التطبيقية والميدانية لمجموعة من الطلبة الباحثين تم الخروج بالنتائج الإحصائية المرفقة في الأشكال الآتية:

الجدول رقم 1: ورقة استبيان (مستوى ليسانس)

اسم ولقب الطالب:	عينة من طلبة ليسانس
المستوى الجامعي:	ليسانس
مؤسسة الانتماء:	جامعة العربي التبسي - تبسة
هل تطالع الكتب والمنشورات الأدبية من	- 65 % من طلبة الليسانس يطالعون الكتب الورقية والرقمية معا. - 35 % من طلبة الليسانس يطالعون الكتب والمنشورات الأدبية

الكتاب الورقي أو من كتاب الوسائط الإلكترونية (حاسوب، هاتف نقال، لوحة إلكترونية....) :01 الكتب الورقية أو 02 كتب الوسائط الالكترونية 03 الكتب الورقية والوسائط الالكترونية؟.	الرقمية فقط. 00 % من طلبة الليسانس يعتمدون على الكتب الورقية فقط.
إذا كانت الاجابة رقم: 03 الكتب الورقية والوسائط الالكترونية معا، أيهما تستعمل أكثر من الأكثر؟.	100% من طلبة الليسانس يعتمدون على الوسائط الإلكترونية المختلفة أكثر من الكتب الورقية من أجل الدراسة والبحث.
إذا كانت الإجابة الكتب الورقية، لماذا تستعمل الكتب الورقية ولا تستعمل الكتب والمنشورات الإلكترونية؟.	- ////////////////////////////////// //
إذا كانت الإجابة: الوسائط الإلكترونية، لماذا لا تستعمل الكتب الورقية؟.	- أستعمل الكتب الرقمية لأنني أجد الوسائط الإلكترونية أسرع وأسهل في الوصول إلى المعلومة في وقت قصير وبطريقة سهلة. - أستعمل الوسائط الإلكترونية أكثر لأن بعض المعلومات التي نحتاجها لا نجدها في الكتب الورقية وأحيانا أخرى لا نجد الكتاب كليا. - لا نستعمل الكتب الورقية وذلك لعدم توفرها بكثرة، و ربما السبب يكون في السعر لأنها غالية و لأنها غير متوفرة فنلجأ إلى الوسائط الإلكترونية التي تكون متوفرة وبين أيدينا ليلا نهار وفي أي مكان وزمان. - لأن الكتب الورقية أحيانا لا تكون متوفرة. - الوسائط الالكترونية؛ لأنها أسرع في طريقة البحث.

	- أعتقد أن السبب في كثرة استعمالي للوسائط الإلكترونية راجع الى عدم توفر الكتب الورقية الذي أصبح وجودها شبه منعدم في عصرنا الحالي ربما لأننا في عصر التكنولوجيا والمعلوماتية التي جعلت من المطالعة كتابا إلكترونيا يسهل على القارئ بصفة عامة و الطالب بصفة خاصة عملية المطالعة، بحيث توفر له هذه الوسائط الإلكترونية الجهد والتعب في البحث عن الكتب حيث يستطيع القارئ مطالعة ما يشاء من الكتب وهو مستلق في بيته في وقتنا الحالي عكس ما كنا نراه سابقا في عصور ليس ببعيدة فالقارئ آنذاك يتوجب عليه زيارة المكتبة إن كان يبحث عن معلومة في كتاب وقراءة ذلك الكتاب هناك.
حسب رأيك أيهما أفضل وأسرع في القراءة والبحث: الكتب الورقية أم كتب الوسائط الإلكترونية؟.	- 100% من الطلبة يرون أن الكتب والمنشورات الرقمية أفضل وأسرع في القراءة والبحث من الكتب الورقية.
هل ترى أن الكتاب الذي سيسيطر مستقبلا هو الكتاب الورقي أم الكتاب الإلكتروني؟.	100 % من الطلبة يرون أن الكتاب الرقمي هو الذي سيسيطر مستقبلا.
هل الجامعة المسجل بها تفتح المجال للطلبة من أجل تشجيع الدراسة والبحث بالوسائط الإلكترونية؟.	- 90% من الطلبة يرون أن الجامعة لا تفتح المجال للطلبة ولا تشجعهم للدراسة والبحث بالوسائط الإلكترونية. - 10% من الطلبة يرون أن الجامعة تشجع طلبتها على البحث والدراسة بالوسائط والوسائل التكنولوجية، وتفتح لهم المجال لذلك.
إذا كانت لديك تعليقات أو اقتراحات عن الأدب الرقمي أكتبها هنا:	- الأدب الرقمي رغم النظرة الموجهة له إلا أنه فيه جوانب جيدة قد لا نجدها في مكتباتنا : فالباحث يجد صعوبة في الإلمام بكتب ومراجع ومصادر عن بحثه في المكتبات وأحيانا كثيرة لا يجدها حتى في بلاده، لكن الكتاب الرقمي قد يجده بسهولة بمجرد التصفح على شبكة الانترنت ويستطيع تحميلة والاطلاع عليه -نعلم كلنا أن للغرب مؤلفات كثيرة مهمة في الأدب وبفضل الكتاب الورقي يمكن للطالب أن يطلع عليه - لا يمكننا الحكم بأفضلية الكتاب الورقي أو الكتاب الورقي عن طريق الميل الذاتي بل الحكم يكون بالفائدة العلمية وبالطريقة التي تساعد

	الباحث –مادامت المعلومة صحيحة ومحكمة فقيمة المعلومة في الكتاب الرقمي ليست اقل شأن من المعلومة في الكتاب الورقي. – اقتراحاتي؛ وهي إقامة حملات توعية بضرورة المطالعة و مدى أهميتها لأنها غذاء العقل والروح، المطالعة تجعل منك شخصا آخرا راقي بأفكاره، شخص أفضل لغد أفضل، التوعية بأن الكتاب هو الرفيق والصديق وأن القراءة من الكتب أو الوسائط الإلكترونية سلبياتها أكثر من إيجابياتها لأنها مضرة خاصة للأطفال الصغار توعية بمدى تأثيرها عليهم والادمان على استعمالها بكثرة. – اقتراحاتي هي توجيه الطلبة إلى المكتبات والاعتماد على الكتب الورقية من خلال إقامة ندوات وحملات توعية تحسس القارئ بضرورة المطالعة وقراءة الكتب الورقية .

الجدول رقم 02: ورقة استبيان (مستوى ماستر)

اسم ولقب الطالب:	عينة من طلبة الماستر
المستوى الجامعي:	الماستر
مؤسسة الانتماء:	جامعة العربي التبسي – تبسة
هل تطالع الكتب والمنشورات الأدبية من الكتاب الورقي أو من كتاب الوسائط الإلكترونية (حاسوب، هاتف نقال، لوحة إلكترونية....) :01 الكتب الورقية أو 02 كتب الوسائط الالكترونية 03 الكتب الورقية والوسائط الالكترونية ؟.	– 90 % من طلبة الماستر يطالعون الكتب الورقية والرقمية معا. – 10 % من طلبة الماستر يعتمدون على الكتب الورقية فقط. 00 % من طلبة الماستر يطالعون الكتب والمنشورات الأدبية الرقمية فقط.
إذا كانت الاجابة رقم: 03 الكتب الورقية والوسائط الالكترونية معا، أيهما تستعمل أكثر من	% من طلبة الماستر يعتمدون على الوسائط الإلكترونية المختلفة أكثر من الكتب الورقية من أجل الدراسة والبحث.

الأكثر؟.	
إذا كانت الإجابة الكتب الورقية، لماذا تستعمل الكتب الورقية ولا تستعمل الكتب والمنشورات الإلكترونية؟.	- لأن الكتب الإلكترونية مضرة بالعين وتشعرك بالملل في البحث، الكتب الإلكترونية أسرع لكن يبقى الورقي الأفضل.
إذا كانت الإجابة: الوسائط الإلكترونية، لماذا لا تستعمل الكتب الورقية؟.	//
حسب رأيك أيهما أفضل وأسرع في القراءة والبحث: الكتب الورقية أم كتب الوسائط الإلكترونية؟.	- 100% من الطلبة يرون أن الكتب والمنشورات الرقمية أفضل وأسرع في القراءة والبحث من الكتب الورقية.
هل ترى أن الكتاب الذي سيسيطر مستقبلا هو الكتاب الورقي أم الكتاب الإلكتروني؟.	100 % من الطلبة يرون أن الكتاب الرقمي هو الذي سيسيطر مستقبلا.
هل الجامعة المسجل بها تفتح المجال للطلبة من أجل تشجيع الدراسة والبحث بالوسائط الإلكترونية؟.	- 60 % من الطلبة يرون أن الجامعة تشجع طلبتها على البحث والدراسة بالوسائط والوسائل التكنولوجية وتفتح لهم المجال لذلك. - 20 % من الطلبة يرون أن الجامعة لا تفتح المجال للطلبة ولا تشجعهم للدراسة والبحث بالوسائط الإلكترونية. - 20 % امتنعوا عن الإجابة.

إذا كانت لديك تعليقات أو اقتراحات عن الأدب الرقمي أكتبها هنا:	– نتمنى أن تتوفر مجلة _رقمية_ للجامعة (تبسة). تمكن الطلبة من المشاركة و التفاعل في نشر النصوص الإلكترونية، ورفع وتيرة الإنتاج؛ للأدب الإلكتروني داخل الجامعة الجزائرية.

الجدول رقم 03: ورقة استبيان (مستوى دكتوراه)

اسم ولقب الطالب:	عينة من طلبة الدكتوراه
المستوى الجامعي:	الدكتوراه
مؤسسة الانتماء:	جامعة العربي التبسي – تبسة
هل تطالع الكتب والمنشورات الأدبية من الكتاب الورقي أو من كتاب الوسائط الإلكترونية (حاسوب، هاتف نقال لوحة إلكترونية....) :01 الكتب الورقية أو 02 كتب الوسائط الالكترونية 03 الكتب الورقية والوسائط الالكترونية ؟.	– 80 % من طلبة الدكتوراه يطالعون الكتب الورقية والرقمية معا. – 20 % من طلبة الدكتوراه يعتمدون على الكتب الورقية فقط. 00 % من طلبة الدكتوراه يطالعون الكتب والمنشورات الأدبية الرقمية فقط.
إذا كانت الاجابة رقم: 03 الكتب الورقية والوسائط الالكترونية معا، أيهما تستعمل أكثر من الأكثر؟.	– 50% من طلبة الدكتوراه يعتمدون على الوسائط الإلكترونية المختلفة أكثر من الكتب الورقية من أجل الدراسة والبحث. 50% من طلبة الدكتوراه يعتمدون على الكتب الورقية أكثر من الكتب والمنشورات الرقمية.
إذا كانت الإجابة الكتب الورقية، لماذا تستعمل الكتب الورقية ولا تستعمل الكتب والمنشورات الإلكترونية ؟.	– لأنها غير متعبة ولا تحتاج لإمداد الانترنت. – الكتب الورقية أوثق وأضمن.

إذا كانت الإجابة: الوسائط الإلكترونية، لماذا لا تستعمل الكتب الورقية؟.	////////////////////////////////// /////////
حسب رأيك أيهما أفضل وأسرع في القراءة والبحث: الكتب الورقية أم كتب الوسائط الإلكترونية؟.	– 60٪ من الطلبة يرون أن الكتب والمنشورات الرقمية أفضل وأسرع في القراءة والبحث من الكتب الورقية. – 40٪ من الطلبة يرون أن الكتب والمنشورات الورقية أفضل وأسرع في القراءة والبحث من الكتب الرقمية.
هل ترى أن الكتاب الذي سيسيطر مستقبلا هو الكتاب الورقي أم الكتاب الإلكتروني؟.	– 90 ٪ من الطلبة يرون أن الكتاب الرقمي هو الذي سيسيطر مستقبلا. 10٪ من الطلبة يرون أن الكتاب الورقي هو الذي سيسيطر مستقبلا.
هل الجامعة المسجل بها تفتح المجال للطلبة من أجل تشجيع الدراسة والبحث بالوسائط الإلكترونية؟.	– 60 ٪ من الطلبة يرون أن الجامعة تشجع طلبتها على البحث والدراسة بالوسائط والوسائل التكنولوجية، وتفتح لهم المجال لذلك. – 40 ٪ من الطلبة يرون أن الجامعة لا تفتح المجال – للطلبة ولا تشجعهم للدراسة والبحث بالوسائط الإلكترونية.
إذا كانت لديك تعليقات أو اقتراحات عن الأدب الرقمي أكتبها هنا:	– الجامعة التي سجلنا فيها تحتم على الطالب اللجوء إلى الوسائط الإلكترونية نظرا لقلة وصعوبة الحصول على الكتب الورقية فيها وعدم توفرها على ما يغطي احتياجات الطالب من مادة معرفية على جميع الأصعدة... – الاقتراحات: يتجه العالم تدريجيا نحو تعليم رقمي بدأت ملامحمه تتجلى أكثر بانتشار مختلف الوسائط الإلكترونية كاللوحات الرقمية والسبورات والتفاعلية وغيرها ومن ثمة بات علينا مواكبة هذه التطورات من خلال وضع خطة نموذجية انطلاقا من المراحل الابتدائية وصولا للمرحلة الجامعية. – نقترح اضفاء مقارنة بين الأدب الرقمي والواقع. الأدب الرقمي أو ما يعرف بالتفاعلي هو مستقبل الأدب.

04. تحليل المضمون:

01.04 تحليل النسب المتعلقة بمقروئية الكتب والمنشورات الأدبية: من خلال تحليلنا لنتائج الاستبيان المرفقة في الأشكال السابقة، نجد أن ما نسبته 65 ٪ من طلبة طور ليسانس يطالعون الكتب والمنشورات الورقية والرقمية معا. وما نسبته 35 ٪ يطالعون الكتب والمنشورات الرقمية فقط. بالمقابل نجد ما نسبته 00 ٪ من الطلبة يطالعون الكتب الورقية فقط. وهي نتيجة تدلل على أن مجمل طلبة ليسانس يفضلون لسبب أو آخر الكتب والمنشورات الرقمية على الورقية.

أما عن نتائج الاستبيان والمتعلق بمقارنة واقع الأدب بين الورقي والرقمي على مستوى طلبة طور الماستر، فنجد ارتفاعا في نسبة مطالعة الأدب الورقي فقط؛ من 00٪ الذي كان مسجلا عند طلبة ليسانس إلى 10 ٪ عند طلبة الماستر، ولكن تبقى النتيجة تدلل أيضا على أن الكتب والمنشورات الرقمية هي المسيطرة على مقروئية طلبة طور الماستر.

أما عن نتائج الاستبيان والمتعلق بواقع الأدب الورقي والرقمي على مستوى طلبة الدكتوراه، فنجد ارتفاعا محسوسا بالمقارنة مع الطورين السابقين، أي بارتفاع في نسبة مقروئية الكتب والمنشورات الورقية إلى ما نسبته 20٪. لكن تبقى النتيجة لصالح الأدب الرقمي مقابل الأدب الورقي.

تبقى نسبة مقروئية الكتب والمنشورات الرقمية هي الأعلى والمسيطرة على الكتب الورقية عند مجمل الطلبة الباحثين بمستوياتهم المختلفة.

02.04 مبررات استخدام الكتب والمنشورات الورقية أو الرقمية

أ- يبرر أغلبية الطلبة باختلاف مستوياتهم (ليسانس، ماستر، دكتوراه) تفضيلهم للكتب والمنشورات الأدبية الرقمية على الورقية بسبب:

1- صعوبة الحصول على الكتب والمنشورات الورقية وندرتها.
2- أسعار الكتب والمنشورات الورقية مرتفعة جدا مقارنة بالكتب والمنشورات الرقمية.
3- سهولة القراءة والبحث والتصفح في الكتب والمنشورات الرقمية مقارنة بالورقية.

ب – أما بقية الطلبة الذين يفضلون الكتب الورقية على الرقمية فيبررون اختيارهم للأسباب الآتية:

1- لأنها غير متعبة.
2- لا تحتاج لإمداد الأنترنت.
3- الكتب والمنشورات الورقية أوثق وأضمن مقارنة بالرقمية.

03.04 المؤسسة الجامعية؛ الأدب الرقمي والوسائط الإلكترونية: تباينت نسبة تشجيع الجامعة لطلبتها وفتحها المجال لطلبتها من أجل مقروئية رقمية، واستعمال تكنولوجيات التعليم خاصة عند طلبة طور الليسانس، والذين يرون بنسبة 90% أن الجامعة لا تشجعهم ولا تفتح لهم المجال للوسائط الإلكترونية، مقابل 10% يرون أن الجامعة تشجعهم للبحث بالوسائط الإلكترونية المختلفة.

في حين نجد النسبة الأكبر بين طلبة الماستر والدكتوراه لصالح الجامعة، بتشجيعهم وفتحها لهم الباب بالولوج إلى الوسائط الإلكترونية المختلفة.

وبهذا يمكنا القول أن انفتاح الجامعة على التكنولوجيا عموما، والأدب الرقمي خصوصا أصبح ضرورة تقتضيها التغيرات المعلوماتية المتسارعة «يعبر انفتاح الدرس الجامعي على الأدب الرقمي عن المكانة التي أصبح هذا الأدب يحتلها في موقع التفكير والاهتمام، كما يعبر عن أهمية تحصين هذا الأدب من كل انفلات معرفي قد يؤدي به إلى الفوضى في الفهم والقراءة والكتابة، مما قد ينعكس سلبا على الأدب ونقده »[18].

كما أن الضرورة تقتضي انخراط كافة النخب العلمية والثقافية والإبداعية من أجل مواكبة تطور هذا الجنس الأدبي في الساحة العالمية « لن يستقيم الوعي بالأدب الرقمي، إلا بانخراط المبدعين والنقاد والمثقفين في التجربة، كتابة وتأملا ونقدا وتفكيرا »[19].

05. آفاق الأدب الرقمي مستقبلا: بالعودة إلى نتائج الاستبيان نجد أن ما نسبته **95%** من إجمالي الطلبة بمختلف مستوياتهم يرون أن الأدب والمنشورات الرقمية هي التي ستسيطر مستقبلا على الأدب الورقي، وهي نتيجة مبررة إذا ما ولينا وجهونا للتطورات التكنولوجية والمعلوماتية الرهيبة في وقتنا المعاصر، والتي استطاعت التكنولوجيا من خلال

التغلغل في مختلف مظاهر حياتنا اليومية، ولا شك أن الأدب هو ذلك التعبير الإنساني الذي يتأثر بمختلف العوامل الاجتماعية، والنفسية، والتاريخية، والثقافية المحيطة به.

إن تطور النص الأدبي وتجاوزه أو انتقاله من الورقي إلى الرقمي أعطى حرية أكبر للمؤلف والمتلقي، والنص نفسه. وهي الحرية التي حققت للنص حيويته واكتماله بجعله نسيج من العلامات المختلفة « يغادر النص الرقمي المفهوم الذي بات الآن كلاسيكيا، بحكم ظهور مفهوم جديد للنص جعله يتجاوز مفهوم البناء اللغوي المألوف. إنه شيء يتشكل انطلاقا من المواد التي تؤلف هيئته (اللغة، الصوت، الصورة، الاشتغال بالوثائق والملفات ملتيميديا، البرامج المعلوماتية.)، في الحدود المفتوحة مع القارئ (خيارات خاصة، قرارات فردية، وضعيات نفسية وذهنية، سلوك اجتماعي وثقافي...). لهذا، فالنص الرقمي يصبح نسيجا من العلامات التي لا تجعله يخضع لوضع قائم وثابت، وإنما نصيته تتحقق من حيويته ولا اكتماله. القراءة هي أفق تحقيق نصية النص الرقمي »[20].

06. خاتمة: يمكننا أن نجمل ما تقدم من آراء وأفكار عن مفهوم الأدب الرقمي وواقعه في الوسط الأكاديمي في ما يلي:

- إن إشكالية المصطلح والمفهوم في الخطاب النقدي والأدبي العربي لا تقف عند حدود الأدب الرقمي، بل تتعداه إلى كافة المناهج والاتجاهات والاستراتيجيات النقدية والأدبية، ولعل ذلك راجع بالأساس إلى عوامل عدة لعل أهمها: عدم مراعاة الحمولات الثقافية والفكرية والفلسفية للمصطلحات الغربية الوافدة إلينا، كما يعود السبب إلى سوء الترجمة وعدم توافق النقاد والكتاب العرب على المصطلحات والمفاهيم الوافدة إلينا من التربة الغربية، كما يعود سبب فوضى المصطلح إلى عوامل أخرى ذاتية وايديولوجية متسربة إلى الشخصية العربية.
- يشهد الأدب الرقمي فوضى مصطلحية ومفهومية ليس في الخطاب النقدي والأدبي العربي فحسب، ولكن الأمر أيضا نفسه في البيئة الغربية التي نشأ وتطور فيها هذا الجنس الأدبي. ولعل ذلك راجع إلى التطور المستمر والمتسارع للأدب من جهة، وللتقنيات التكنولوجية والمعلوماتية من جهة أخرى.
- يمكننا أن نجمل ما تقدم من تعاريف ومفاهيم للأدب الرقمي في أنه: **« ذلك الأدب الذي يتخذ من التقنية (حواسيب، هواتف، لوائح إلكترونية...) وسيلة**

للتفاعل بين المؤلف ونصه من جهة، وبين النص ومتلقيه من جهة ثانية، وبين النص وغيره من النصوص كجهة ثالثة ».

➢ بالعودة إلى نتائج الاستبيان المرفق، نجد أن واقع تعليمية الأدب والمنشورات الرقمية داخل الوسط الأكاديمي متأخر جدا، الأمر الذي يستدعي منا نحن كنخبة المجتمع الانخراط بقوة لتطوير هذا الجنس الأدبي، من خلال:

أ- العمل على عقد ملتقيات وطنية ودولية للتعريف بهذا الأدب وتطويره.

ب- كذلك فتح فروع وتخصصات أكاديمية تُعنى بالأدب الرقمي وأبعاده.

ت- كذا العمل على التزود بالتكنولوجيا والمعلوماتية داخل المؤسسات التعليمية والثقافية والعلمية لتشجيع النشر والإبداع والتواصل الرقمي.

قائمة المراجع:

1- ابراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية -مدخل إلى الأدب التفاعلي-، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013.

2- إياد ابراهيم فليّح و حافظ محمد عباس الشمري، الأدب التفاعلي الرقمي - الولادة وتغير الوسيط-، الكلية التربوية بغداد، ط1، 2011.

3- جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مكتبة المثقف ط1، 2016.

4- مشتاق عباس معن، ما لا يؤديه الحرف- نحو مشروع تفاعلي عربي للأدب، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ط1، العراق، 2010.

5- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، لبنان، 2006.

6- عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء مدخل إلى الأدب التفاعلي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.

7- زهور كرام، الأدب الرقمي - أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية -، منشورات دار الأمان، ط2 الرباط، 2013.

الإحالات:

[1] زهور كرام، الأدب الرقمي - أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية -، منشورات دار الأمان، ط2، الرباط 2013، ص:99.

[2] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مكتبة المثقف، ط1 2016، ص:100.

[3] ابراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية -مدخل إلى الأدب التفاعلي-، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013، ص: 18.

[4] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مرجع سابق، ص: 12-13.

[5] المرجع نفسه، ص:18.

[6] ابراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية -مدخل إلى الأدب التفاعلي-، مرجع سابق، ص: 16-17.

[7] زهور كرام، الأدب الرقمي - أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، مرجع السابق، ص:99.

[8] المرجع نفسه، ص:99.

[9] المرجع نفسه، ص:48.

[10] ابراهيم أحمد ملحم، الأدب والتقنية -مدخل إلى الأدب التفاعلي-، مرجع سابق ، ص: 19.

[11] المرجع نفسه، ص: 19.

[12] المرجع نفسه، ص: 19.

[13] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، لبنان، 2006، ص: 14.

[14] عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء مدخل إلى الأدب التفاعلي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ص: 194.

[15] مشتاق عباس معن، ما لا يؤديه الحرف- نحو مشروع تفاعلي عربي للأدب، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ط1، العراق، 2010، ص: 43.

[16] إياد ابراهيم فليّح و حافظ محمد عباس الشمري، الأدب التفاعلي الرقمي - الولادة وتغير الوسيط- الكلية التربوية بغداد، ط1، 2011، ص: 35.

[17] جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مرجع سابق، ص:13.

[18] زهور كرام، الأدب الرقمي - أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية -، مرجع سابق، ص:05.

[19] المرجع نفسه، ص:100.

[20] المرجع نفسه، ص:48-49.